

شرح فتح المجيد | 06 | باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه

صلى الله عليه وسلم | د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له وان يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - [00:00:00](#) عبده ورسوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد - [00:00:20](#) اه مع كتاب فتحي المجيد باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه. صلى الله عليه وسلم. وقول الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها. وقد جعلتم الله عليكم كفيلا. ان الله - [00:00:40](#) آآ يعلم ما تفعلون. وذكر حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه حديث طويل وفيه مسائل. اول ما علاقة هذا الباب بكتاب التوحيد. باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:01:03](#) الذمة يعني العهد ويسمى بذلك لان الانسان يلتزم به كما يلتزم صاحب الدين بدينه في ذمته. طيب ربنا سبحانه وتعالى يقول واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها - [00:01:22](#) الله عز وجل يأمر بالوفاء بالعهد. والانسان اذا عاهد لا سيما اذا عاهد بالله فان نقض هذا العهد فانه يشعر بالاستخفاف. وهذا الامر يخدش التوحيد ويؤثر فيه. لا سيما وقد جعل الله عليه كفيلا. ما - [00:01:40](#) معنى انه جعل الله عليه كفيلا يعني يقول للانسان اعاهدك بالله فهذا معناه اني اجعل الله كفيلا علي عاهدتك وعاهدت الله على ان افي بهذا العهد الذي لك. فان نقضت هذا العهد اكون مرتكب لاثنتين. اسم نقد العهد - [00:02:00](#) مسلم وهذا حرام واشد منه نقض العهد الذي عاهدت به باسم الله عز وجل او جعلت الله علي كفيلا لذلك ختمت الاية بقوله ان الله يعلم ما تفعلون. وهي اه فيها تهديد بنقض العهد. تهديد من نقض - [00:02:20](#) لان الانسان اذا علم بان الله يعلم كل ما يفعل فانه لا ينقض العهد. يبقى ترجمة مناسبة الترجمة او مناسبة الباب او لكتاب التوحيد ان عدم الوفاء بعهد الله تنقص لله عز وجل وهذا مخل بالتوحيد. طيب يقول في الشرح هنا قال العماد ابن - [00:02:40](#) قيل رحمه الله وهذا مما يأمر الله تعالى به وهو الوفاء بالعهد والمواسيق والمحافظة على ولهذا قال ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها ولا تعارض بين هذا وقوله ولا تجعلوا الله عرضة لايماحكم. وبين قوله ذلك كفارة ايمانكم - [00:03:04](#) اذا حلفتם واحفظوا ايمانكم اي لا تتركوها بلا تكفير. وبين قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين اني والله ان شاء الله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها. الا اتيت الذي هو خير منها الا - [00:03:30](#) اتيت الذي هو خير منها وتحللته. وفي رواية وكفرت عن يميني. لا تعارض بين هذا كله وبين الاية المذكورة المذكورة هنا وهي ولا تنقض الايمان بعد توكيدها. لان هذه الايمان المراد بها الداخلة في العهود والمواثيق. لا الايمان الواردة - [00:03:50](#) على حس او منع. ولهذا قال مجاهد في هذه الاية يعني الحلف. اي حلف الجاهلية اي حلف الجاهلية يعني ما كان يتحالف باهل الجاهلية زي الايه؟ المعاهدات او العقود اللي بينهم. ويؤيده ما رواه الامام احمد عن جبير ابن مطعم قال - [00:04:10](#) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الاسلام. وايا حلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الا شدة. وآ رواه مسلم ومعناه

ان الاسلام لا يحتاج معه الى الحلف الذي كان اهل الجاهلية يفعلونه. فانا في التمسك بالاسلام حماية - [00:04:28](#)
كفاية عما كانوا فيه وقوله تعالى ان الله يعلم ما تفعلون تهديد ووعد لمن نقض الايمان بعد توكيدها حتى نفهم هذه الجزئية نعلم ان
الايمان آ لها آ اعتبارات مختلفة ولها اجسام مختلفة. فمسلما - [00:04:48](#)
انسان حلف على شيء انه وقع وحدث قال والله العزيم فلان الفلاني اتاني في اليوم الفلاني وعمل كذا هذا اما ان يكون صادقا واما ان
يكون كاذبا. ان كان كاذبا فهذه يمين غموس - [00:05:11](#)

وعلى الصحيح من اقوال اهل العلم انه ليس لها كفارة. ما فيهاش كفارة اصلا. ده كداب. كذب على شيء مضى وحلف عليه. ويزداد
الامر سوءا اذا حلف على يمين يقتطع بها حق امرئ مسلم يمين فاجرة وفاجر فيها يعني يقتطع بها حق امرئ مسلم - [00:05:32](#)
من الغاموس اللي بيحب يحلف على حاجة في في الماضي وهو وهي وهو كازب. او اه يحلف على حق مسلم ليقطعه بهذه اليمين
يمين الفاجرة دي من الكبائر من من الكبائر - [00:05:52](#)
وليس لها كفارة اللي هي كفارة اليمين وانما لها التوبة كما يتوب المرء للكبائر. الكبائر يعني زي الزنا والسرقه وشرب الخمر. نسأل الله
العافية. في نوع ثاني من الايمان ان الانسان يحلف يميننا يحث به نفسه او غيره. يحض به نفسه او غيره. يمنع به نفسه او غيره -

[00:06:07](#)
فهذا اليمين على شيء في المستقبل يفعل او لا يفعله. وهذه هي التي ورد فيها قول الله عز وجل في سورة المائدة فكفر اطعام عشرة
مساكين من اوسط ما تطعمون اهلكم او كسوتهم او تحرير رقبة - [00:06:27](#)
فمن لم يجد فصيام سلاسة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفت. وهي اللي مذكورة في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني
والله ان شاء الله لا احلف على يمين فاري غيرها خيرا - [00:06:45](#)

منها يبقى حاجات لسه ما حصلتش. الافضل ان انا ما اعملش كده. الا اتيت الذي هو خير. اذا اتيت الذي هو خير منها وتحللتها. وفي
رواية وكفرت عن يميني طيب النوع السالس اللي هو موجود معنا في الاية بتاعة سورة النحل. ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها. اننا
عقدنا عقدا تحالفنا على حلف - [00:06:59](#)

تعاهدنا على عهد يبقى ده عاهدنا بعض ان احنا نفعل كذا وكذا ووثقنا هذا العهد وهذا العقد وهذا الحلف بالقسم بالله عز وجل فهذا لا
ينبغي ابدأ ان ينقض ولا ان ينكث - [00:07:22](#)

ليس له كفة لا تدخله الكفارة. انما من نكس هذا العهد وان نقض هذا العهد فيكون قد وقع في صفة من صفات المنافقين اذا ابا غدر.
اظن بهذه التقسيمة يكون واضح لحضراتكم - [00:07:41](#)

ايه اقسام الايمان وماذا آ يلحق ماذا تدخله الكفارة؟ وما الذي لا تدخله الكفارة قال المصنف رحمه الله وعن بريدة رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او - [00:07:57](#)

سرية سرية اللي هي القطعة من الجيش اوصاه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا. فقال اغزوا بسم الله في سبيل الله قاتلوا من
كفر بالله. بريدة هو ابن الحبيب الاسلمي - [00:08:17](#)

وهذا الحديث من رواية ابنه سليمان عنه. قال في المفهم قوله كان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او سليف
اوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى - [00:08:30](#)

فيه من الفقه تأمير الامراء ووصيتهم. والتأخير ده امر لا تستقيم حياة الناس الا به ولذلك نحن نقول في الزمن الذي انفرط فيه عقد
الخلافة الاسلامية وسقطت الخلافة واجب على المسلمين ان يتعاونوا فيما بينهم لاقامة الواجبات الكفائية - [00:08:41](#)

ومن الواجبات الكفائية اقامة الخلافة الاسلامية وبالواجبات الكفائية السعي لاقامة آ آ القضاء الشرعي اقامة الحدود الشرعية اقامة
الجهاد الشرعي الجمع والجماعات على احسن الوجوه الممكنة. وهذا الامر يحتاج الى تعاون على البر والتقوى - [00:09:00](#)

كما يقول ابن تيمية رحمه الله فان الله عز وجل خاطب المسلم المؤمنين بالحدود والحقوق خطابا عاما. قال السارق والسارق فاقطعوا
وزنيت وزني فاجلدوا. يبقى ده خطاب للمؤمنين. مين اللي يقوم بالواجبات دي؟ المفروض الامير. فان لم يكن هناك ثم امير او كان

كامير مضيق لامر الله عز وجل انتقل الامر الى عموم المسلمين. طب كيف يقيمون هذه الاشياء على احسن الوجوه الممكنة اذا لم يكن في باقامتها مفسدة تزيد على اضرارها. وفيه ايضا ان اقامة اعمال البر - 00:09:40

تحتاج الى ضبط والى اماره وفيه ان في غزوة مؤتة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الامراء ورتبهم فاعطى الراية زيد قال فان اصيب فجعفر فان اصيب عبدالله بن رواحة اصيب الثلاثة قتلوا الثلاثة رضي الله عنهم فاخذ خالد - 00:09:59

الامارة المسلمين لازم يأمرهم لا يحل ابدان يكون الناس هملا اه سورة يعني رعاا او يعني منفرد العقد لا صلاة لهم لا سادة لهم يرجعون الى امرهم. قال الحربي السرية الخيل تبلغ - 00:10:19

اربعمائة ونحوها والجيش ما كان اكثر من ذلك. يوصي الامير بتقوى الله. وهي دي الزاد اللي نصول به نصول وبه نجول وبه نقاتل وبه ينصرنا الله عز وجل في كل شيء سواء في القتال او في غيره - 00:10:36

وهو التحرش بطاعته من عقوبته قلت وذلك بالعمل بما امر الله به والانتهاه عما نهى الله عنه. وده مختصر تفسير التقوى ايه ملازمة الاوامر واجبات ومستحبات وترك النواهي مكروهات ومحرمات - 00:10:52

قوله ومن معه من المسلمين خيرا ايها وصاهم من مؤمن ان يفعل معه خيرا يعني الامير مسئول عن الايه؟ عن من معه. مسؤوليته زيادة. ما من امير يسترعيه الله عز وجل امر رعية من المسلمين الا اتي يوم القيامة ويده الى عنقه - 00:11:05

فكه عدله او اوبقه جوره. في رواية والحديث الاخر ما من امير يسترعيه الله عز وجل امر رعية من المسلمين يموت وهو يموت وهو غاش لهم الا ادخله الله النار. او الا حرم الله عليه الجنة او غير ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم. يبقى الامير عليه مسئولية. ودي في كل من بسط الله يده على الخير - 00:11:21

اه كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. رجل في بيته راع ومسئول عن رعيته. والمرأة في بيت زوجها راعيه. يبقى كل راعي بسط الله يده على من تحته عليهم قدر من الولاية والرعاية والامارة لابد ان يتقي الله عز وجل ويحسن فيهم من آا اقامة حكم الله عز وجل ومن - 00:11:41

الاحسان والرفق والنصح لهم. قال والاحسان ايه هو خفض الجناح لهم وترك التعاضم عليهم. بقى ان يبقى الامير ده انسان مليان بالكبر وبالغرور ويسب ويميز نفسه عنهم في مزاد مادية ويظهر فيه. لا لا هذا خلاف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه رضوان الله عليهم. قوله اغزوا باسمي - 00:12:02

يعني اشرعوا في فعل الغزو مستعينين بالله. مخلصين له قلت فتكون الباء في بسم الله هنا للاستعانة والتوكل على الله وفي ايضا وقاتلوا في سبيل الله في بعض روايات وفي نفس الوقت هنا هتدخل في معنى بسم الله ان يكون القتال في سبيل الله. يعني لاعلاء كلمة الله. قاتلوا باسم الله يعني لاعلاء كلمة الله - 00:12:22

لا نقاتل من اجل راية عمية او عصبية ندعو الى عصبية او نغضب الى عصبية. لأ القتال يكون لاعلاء كلمتك كما في حديث ابي موسى من قاتل لتكونوا لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. قوله قاتلوا من كفر بالله - 00:12:46

هذا العموم يشمل جميع اهل الكفر المحاربين وغيرهم. اه يبقى اللي بيقول ان الكفار عموما سواء بقى بيحاربونا او لا يحاربونا وبيقولوا يشمل اهل الكفر المحاربين وغيرهم وقد خصص منهم من له عهد والرهبان والنسوان اللي هم النساء ومن لم يبلغوا الحلم. وقد قال متصلا بي ولا - 00:13:05

قلت له وليدا وانما نهى عن قتل الرهبان والنسوان لانه لا يكون منهم قتال غالبا فان كان منهم قتال او تدبير قتلوا. هي دي مسألة مهمة. ربنا سبحانه وتعالى قال - 00:13:25

فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم. واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فقالوا سبيله ان الله غفور رحيم وقال وقاتلوا مشركين كافة كما يقاتلونكم كافة. قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر. ولا يحاربون ما حرم الله ورسوله. ولا يدينون - 00:13:36

الى الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزع يدهم صاغرون. كل الايات دي بتفيد ان القتال لازالة الكفر. وصف الكفر ده وصف شديده السيء. فلا بد من هذا القتال ازالة وصف الكفر. آآ اسف ازالة آآ هذا الكفر - [00:14:01](#)

الذي يبسط سلطانه على الارض. لكن في من استنتني من ذلك. لما نجمع بالدالة. يبقى يقاتل الكفار لمنع بسط كفرهم على الارض ولازالة هذا العائق الذي يمثلونه عن وصول الحق للخلق - [00:14:21](#)

هستسنى من ذلك مين؟ اللي اتى به الدليل. ولا تقتلوا وليدا الاطفال الزراري والابناء. ولا تقتلوا الرهبان بنراهب في اه ديري او في كنيسة ولا النساء النبي صلى الله عليه وسلم لما وجد امرأة مقتولة اه في غزوة اه في رجوعهم غزوة حنين قال - [00:14:37](#)

كانت هزه لتقاتل وقال ادركوا خالد وروه الا يقتل النساء والزرية. فده فيه نهى عن قتل النساء والاطفال. وكذلك الايه؟ الاجراء وقال لا تقتلوا امرأة ولا عسيفا. يعني اجيرا. والاجير ده الزي لا همة له في القتال ولا يحسنه. ولا دخل له به - [00:14:57](#)

طب اللي بيتجند في الجيش وبعد كده يرجع؟ اتجند في الجيش وبعد كده رجع يعني ايه ساب التجنيد ويرجع يبقى يشتغل في اعماله الخاصة اللي هو بيسموها ساعات المدنيين لأ ده داخل في وصف الايه الحربي - [00:15:17](#)

مش ده العسيف يقول قلت وكذلك الزلالي والاولاد. قال ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمسلوا. الغلول الاخذ من الغنيمة ومن غير قسمتها. قبل ان تقسم الانسان يأخذ من ايه من الغنيمة ودي من الكبائر وتمنع من وصف الشهادة وتوجب لصاحبها النار كما ورد في الصحيح. والغدر نقض العهد لا تغدره يعني لا تعد تعطى - [00:15:31](#)

واحدة ما تغدر فيه. والتمثيل هنا هو التشويه بالقتل كقطع انفه واذنه والعبث به. ولا خلاف في تحريم الغلول والغدر وفي كراهة المصلح فعلا الجمهور على كراهة المثل وان كان الصحيح وظهر الحديث الايه؟ التحريم. النهي لا يفيد التحريم - [00:15:53](#)

آآ لا تمسلوا الجسس وانما وقع الكلام عن العلماء اذا كانوا يمسلون بنا ويكون التمسيل بهم من باب الردع فهذه يعني اختار الشيخ ابن عثيمين رحمه الله الجواز اذا كان على سبيل الردع والمقابلة ويبقى الاصل التحريم فيما سوى ذلك - [00:16:12](#)

والله اعلم. وقوله واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى سلاسل خلال او خصال. الرواية دي اول الشكوى من بعض الرواية. ومعنى الخلاف والخصال وقوله فايتهن ما اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم. يقول قيدناه عن يوثق بعلمه وتقبيده بنصب ايتهن - [00:16:30](#)

ايتهن ما اجابوك على ان يعمل فيها اجابوك لا على اسقاط حرف الجر. وما زائدة ويكون تقدير الكلام فالى ايتهن اجابوك فاقبل منهم. كما تقول اجبتك الى كذا. فيعد الى الثاني بحرف الجر. قلت فيكون في ناصب ايتهن وجهان. الاول - [00:16:50](#)

المنصوب على الاشتغال والثاني على نزع الخافض. الخافض اللي هو الجر. يعني يا اما ان هي منصوبة على الاشتغال ان هيكون ده بفعل محذوف او هيكون بان الكلام الى ايتهن ولكن لما حذفت اداة الخفض واداة الجر يعني فعوض عنها - [00:17:10](#)

النصب قوله ثم ادعهم الى الاسلام. كذا وقعت الرواية في جميع نسخ ثم ادعهم بزيادة ثم والصواب اسقاطها كما هو في غير كتب مسلم. كمصنف ابي داود والكتاب والاموال لابي عبيد لان ذلك هو ابتداء تفسير الخصال الثلاث. وبعضهم قال يعني لا ثم دي هتفيد الى كانها نوع من الايه؟ من الفصل - [00:17:30](#)

وكان الكلام يعني يبتدأ مرة اخرى او تفصيل او غير ذلك. وقوله ثم ادعهم الى التحول الى دار المهاجرين يعني المدينة. وكان هذا في اول الامر وقت وجوب الهجرة الى المدينة. على كل من دخل في الاسلام. وهذا يدل على ان الهجرة واجبة على كل من امن من اهل مكة وغيرها - [00:17:50](#)

ايها الهجرة واجبة؟ زي ما قال ابن قدامة في المغني الهجرة واجبة على من؟ كان بدار الشرك او الكفر. عاجزا عن لاقامة دينه فيجب عليه ان يهاجر لان ويقدر على ذلك فيجب عليه ان يهاجر. وهو ببقائه في دار الكفر عاجزا عن اقامة دينه. بهذا - [00:18:10](#)

كونوا مرتكبها حراما بالاجماع. واحد يقدر ان هو يهاجر وباقي في مكان لا يمكنه انه يلتزم بالعفاف ولا يلتزم امرأته بالحجاب الشرعي ولا يلتزم باداء الصلاة ولا يلتزم بكف نفسه عن المحرمات. فايه ايه بقى اللي يجبرك - [00:18:33](#)

تعال كده وانت تقبل على الهجرة يبقى ده واجب. طب ان كان يقدر على اقامة دينه فالهجرة في حقه مستحبة. طب ان كان يعجز عن

ذلك لا يكلف الله نفسا الا وسعها - 00:18:53

حتى لو لم يقدر على اقامة دين. قوله فان ابوا ان يتحولوا يبقى الاول الهجرة دي بقية الى قيام الساعة. الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام. اما قول النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح اي الى - 00:19:07

مكة خصوصا اسف ايه؟ من مكة الى المدينة خصوصا. يعني الهجرة بعد الفتح بعد فتح مكة لا هجرة تجب الى المدينة خلاص قوله فان ابوا ان يتحولوا يعني ان من اسلم ولم يجاهد ولم يهاجر لا يعطى من الخمس ولا من الفية شيئا. وقد اخذ الشافعي رحمه الله بالحديث - 00:19:22

في الاعراب فلم يروا لهم الاعراب اللي هم مقيمين في البوادي ولا يشركون المسلمين في الجهاد. فلم ير لهم شيئا من الفية وان لهم الصدقة خوزة من اغنيائهم فترد على فقرائهم. كما ان اهل الجهاد واجناد المسلمين لا حق لهم في الصدقة عنده. ومصرف كل - 00:19:45

مال في اهله وسوى مالك وابو حنيفة بين المالين وجوز صرفهما للضعيف وما اختاره مالك وابو حنيفة هو الاقرب والله اعلم. قوله فانهم ابوا فاسألهم الجزية فان هم ابوا يعني ابوا ان اه يدخلوا في الاسلام. طبعا الاختيارين اللي فاتوا دولت يعتبروا اختيار واحد. هو كده دخلوا في الاسلام ثم دخل هذا - 00:20:05

اختيار اختيارين ان يلحقوا بدار المهاجرين اللي هي المدينة ويتحولوا عن التي هم فيها. او يبقوا في اماكنهم. فدي دي اختيارين داخل الاختيار الاول اللي هو الاسلام طب ان لم يئن ابوا - 00:20:31

فاسألهم الجزية فيه حجة لمالك واصحابه والاوزاعي في اخذ الجزية من كل كافر عربيا كان او غيره. كتابيا كان او غيره وذهب ابو حنيفة الى انها تؤخذ من الجميع الا من مشركي العرب ومجوسهم. وقال الشافعي لا تؤخذ الا من اهل الكتاب عربا كان او عجماء وهو - 00:20:46

وقول للامام احمد في ظاهر مذهبه. وتؤخذ من المجوس. قلت لان النبي صلى الله عليه وسلم اخذها منهم. اي من المجوس. وقال سنوا بهم سنة اهل الكتاب اه سن بهم سورة اهل الكتاب حديس اسناده ضعيف ولكن معناه صحيح وعليه العمل. لان في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ الجزية - 00:21:06

من مجوس هجر. يبقى خلاصة الخلاف في المسألة ديت ان الامام مالك يقول تؤخذ من كل كافر وده اللي اختاره ابن تيمية وابن القيم وده اللي عليه الدالة. والله اعلم. حاليا مذهب ابي حنيفة يؤول الى مذهب مالك. لانه يقول تؤخذ من الجميع الا بالمشركي العرب - 00:21:26

ومجوسهم ولم يعد في العرب لا مشركين ولا مجوس. فال قول ابي حنيفة الة يعني ما قال امره الان حاليا الى نفس قول مالك رحمه الله. واختيار مالك ده هو الاقرب وده اللي اختاره ابن تيمية. وابن القيم اللي هو عليه الدالة والله اعلم - 00:21:44

بيقول اختلف في القدر المفروض من الجزية. فقال مالك اربعة دنانير على اهل الذهب واربعون درهما على اهل الورق وهل ينقص منها الضعيف ام لا او لا؟ هل ينقص منها الضعيف او لا؟ يعني لو انسان فقير يعني هتنصوا عنه ام لا؟ قولان - 00:22:00

قال الشافعي فيه دينار على الغني والفقير. وقال ابو حنيفة والكوفيون على الغني ثمانية واربعون درهما. والوسط اربعة وعشرون درهما. والفقير اثني عشر درهما وهو قول احمد بن حنبل رحمه الله - 00:22:17

تحضير الجزية ليس هناك دليل عليه وانما يرجع الى الاية؟ يرجع الى الامام. لكن لا يكلفهم ما لا يطيقون. وقد اوصى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند موته الا يكلفوا ما - 00:22:32

لا يطيقون. ولهذا ذهب السوري وابي عبيد واحمد في رواية في رواية عنه اعني عدم التحديد. بس مع عدم التحديد ده ينبغي الا يقل عن دينار لحديس معاز رضي الله عنه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله الى اهل الكتاب وامره ان يأخذ من كل حالب منهم دينارا. ان يأخذ من كل حالب منهم دينارا - 00:22:42

اما من عجز فانها تسقط عنه. اللي هيعجز هسقط عنه. والمناسبة الجزية لا تؤخذ لا من النساء ولا من الاطفال ولا من ولا من الشيوخ.

يعني لا من الزمن ولا من الاطفال - 00:23:02

آآ ولا من النساء. قال يحيى بن يوسف السرسري الحنبلي وقاتل يهودا والنصارى وعصبة المجوس فانهم سلموا اذية تصدي على الادون اثني عشر درهما افرض افرض واربعة من بعد عشرين زيدي. لاوسطه - 00:23:20

حالا ومن كان موسرا ثمانية مع اربعين لتنقضي. لتنقضي وتسقط عن صبيانهم ونسائهم وشيخ لهم ثان واعمى ومقعد. يبقى الاعمى والمقعد ده اللي هو اللي هو الزمن الشيخ اللي هو الايه؟ كبير السن النساء الصبيان. والاياه - 00:23:40
عبيد وذو الفقر والمجنون او عبد مسلم ومن وجبت منهم عليه فيهدتوا. يعني اللي وجبت عليه واسلم خلاص ايه هتسقط عنه وعند مالك مكافحة العلماء على الرجال الاحرار البالغين العقلاء دون غيرهم. وانما تؤخذ ممن كان تحت قهر المسلمين لا ممن نأى بداره -

00:24:00

ويجب تحويلهم الى بلاد المسلمين او حربهم. ويجب تحويلهم الى بلاد المسلمين او آآ حربهم. قول المصلى وعند مالك وكفة العلماء ان الجزية تكون على الرجال الاحرار البالغين العقلاء دون غيرهم. وده يدل على ان المقصود مش زي ما بيقلوا ان الناس كانت بتدخل في الاسلام للتخلص من آآ الجزية. ده شيء - 00:24:20

جدا ولا يفرض على عمة طبقات المجتمع العبيد الاطفال النساء الشيوخ الزامنة رهبان آآ الغير او المجانين وغير ذلك. والنساء. فكل ده يعني يدل على ان الانسان لا يفرض في دينه من اجل ان يدفع - 00:24:50

ادفع دينارا في العام فدي يعني فرية افتراها الغرب ليداري بها ان شمس الاسلام ساطعة وان نور الوحي لا تقاومه القلوب اذا خلت عن الموانع يقول اه وانما تؤخذ ممن كان تحت قهر المسلمين. لا ممن نأى بداره. هنا ابي داره يعني كان في اه بلاد اه بعيدة - 00:25:12
ويجب تحويلهم الى بلاد المسلمين او آآ حربهم اي من نأى بداره ليس له الا ان يهاجر الى بلاد المسلمين او انه آآ يحارب. قوله آآ اذا حاصرت حصنا اذا - 00:25:37

اذا حاصرت اهل حصن الكلام الى اخره فيه حجة لمن يقول من الفقهاء واهل الاصول ان المصيبة في مسائل الاجتهاد واحد وهو المعروف من مذهب مالك وغيره ووجه الاستدلال انه صلى الله عليه وسلم قد نص على ان الله تعالى ان لله تعالى حكما معينا في المجتهدين. فمن وافقه فهو - 00:25:56

ومن لم يوافقه مخطئ. طبعا الكلام ده يشعر على ان المسألة فيها خلاف سائغ بين آآ علماء الاصول للاسف هو فيه بعض العلماء يفهم يعني بيصرحوا بهذا من علماء الاصول - 00:26:22

اصول فقه يعني زي ما يينقل ساعات النووي عن آآ الشيرازي او ساعات ينقلها الامام الغزالي في المستصفى لكن لو تدبرنا نجد ان الصحابة ليس عندهم خلاف اصلا آآ في ان آآ الحق واحد لا يتعدد - 00:26:38
بل ان هذا الامر لا يمكن ان يستسيغه العقل ان الحق يتعدد وان المصيب يكون آآ متعدد في نفس الامر لا طبعا ولكل مجتهد مصيب للحق ده كلام غير صحيح وابن القيم رحمه الله لما ذكر الكلام قال ان هذا الكلام اوله سفسطة واخره آآ زندقة - 00:26:56
فاللي يتأمل اه مزاheb الصحابة رضوان الله عليهم والعلماء المحققين بل يجد ان مسألة لا لا يمكن عقلا ان تكون غير ذلك اجزم بان آآ الكل مجتهد مصيب للاجر اذا استكمل آآ ادوات الاجتهاد - 00:27:18

والمصيب للحق واحد فقط. ان الحق واحد لا يتعدد. طيب بيقول قوله اذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم الذمة العهد. الحديث بيقول ايه؟ واذا حاصرت اه واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه. فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة - 00:27:35

تتابيه. ليه؟ يعني لا تجعل تقول لهم اعاهدكم بعهد الله وعهد رسول الله. قال لك ما تقولش كده اعاهدكم انت بس. ليه؟ قال ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك. قل لهم لكم مني عهد انا واصحابي اي من يحاصرون - 00:28:02
ليه؟ لانه قال انكم ان تغفروا ذممكم وذمم اصحابكم اهون من ان تغفروا ذمة الله وذمة نبيه يبقى حكم ان انت تعاهدكم وتنزلهم على عهدك وذمتك وذمة اصحابك. ثم تغفر ذلك ايه؟ حرام. بل من الكبائر. بل يعقد لكل يرفع لكل غاية - 00:28:20

قادر يوم القيامة لواء عند سته يقال هذه غدرة فلان. شفت دي اسم كبير ازاي؟ الاسم ده بقى يتضاعف بل تبقى الجريمة مضاعفة اذا قلت لهم آآ اجعل لكم ذمة ذمتي وذمة اصحابي واجعل لكم ذمة الله وذمة رسوله صلى الله - [00:28:44](#)

وسلم يعني اعاهدكم بعهد الله وعهد رسوله سم تغفر ذلك تنقض العهد يبقى نقض العهد محرم في كل الاحوال بس زي ما النبي صلى الله عليه وسلم قال فانكم آآ - [00:29:04](#)

آآ فانه فانكم ان تغفروا ذممكم وذمم اصحابكم اهون من ان تغفروا ذمة الله وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم. ودي علاقة هذا الحديث بكتاب التوحيد صيانة جناب التوحيد من ان يتلاعب بعهد الله وان يغفر ذمة الله وينتقد عهد الله سبحانه وتعالى - [00:29:15](#)

يبقى بس النقطة دي ان هو ما حدش يفهم منها انه يجوز لك انك تقول لهم انزلوا على عهدي وعهد اصحابي وتغدر بهم لأ الغدر حرام في كل صورته. لكن هذا اهون - [00:29:37](#)

الشر اه فيه درجات. هذا اهون من ان تغفر ذمة الله وذمة النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه انه خاف من نقد من لم يعرف حق الوفاء بالعهد كجهلة الاعراب. ممكن الجيش يبقى فيه بعض الناس يغدر. ما هو الجيش ده بيبقى فيه الاف مؤلفة - [00:29:47](#)

فكأنه يقول ان وقع نقض من متعدد كان نقض عهد الخلق اهون من نقض عهد الله تعالى. والله اعلم. قوله قول نافع وقد سئل عن الدعوة قبل القتال ذكر فيه ان مذهب مالك يجمع فيه من الاحاديث بالدعوة قبل القتال قال وهو ان مالكا قال لا يقال - [00:30:05](#)

الكفار ليقاتل الكفار قبل ان يدعوا ولا تلتمس غرتهم الا ان يكونوا قد بلغتهم الدعوة فيجوز ان تؤخذ برتهم وهذا الذي صار اليه مالك هو الصحيح يبقى هنا بيقول انه يجب انك تدعو المشركين قبل ان تقاتلهم - [00:30:25](#)

اذا لم تكن قد بلغتهم الدعوة يبقى تدعوهم وتوضح لهم ما هي رسالتك على اي شيء تقاتلهم؟ لماذا تسير اليهم؟ ايه اللي انت بتطلبه منهم؟ وضح لهم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان محمدا رسول الله. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. الى غير ذلك - [00:30:47](#)

طب لو كانت بلغتهم الدعوة قبل ذلك كما حصل مع يهود بني المصطلق لو آآ كما حصل مع آآ في خيبر ومع في غزوة بني المصطلق بلغتهم الدعوة قبل ذلك غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم غارون - [00:31:08](#)

وهم غارون في يوم خيبر يبقى النبي صلى الله عليه وسلم غزاهم وهم غارون لانه قد بلغتهم الدعوة قبل ذلك. التمس غرتهم وهذا من باب الخدعة في الحرب. لانهم استحقوا القتال - [00:31:24](#)

طب هل يشرع ان احنا ندعوهم حتى لو بقيتهم الدعوة؟ اه يشرع ويقول الامر ده مندوب اليه وليس واجبا وليس واجبا بيقول لان فائدة الدعوة ان يعرف العدو ان المسلمين لا يقاتلون للدنيا ولا للعصبية انما يقاتلون للدين. فإذا علموا بذلك امكن ان يكون ذلك سببا ممينا لهم الى الانقياد - [00:31:38](#)

الى الحق. بخلاف ما اذا جاهلوا مقصود المسلمين فقد يظنون انهم يقاتلون للملك وللدنيا. فيزيدون عتوا وبغضا والله اعلم طيب تنمة الحديث ووقف هنا لحد الشرح بس فيه تنمة مهمة في الحديث - [00:31:56](#)

وهي قوله واذا آآ آآ حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكمك على حكم الله. ولكن انزلهم على حكمك في رواية وحكم اصحابك وهي لا توجد في المطبوعة فانزلهم على حكمك وحكم اصحابك فانك لا تدري اتصيب فيهم حكم الله ام لا. رواه مسلم - [00:32:10](#)

ما معنى هذا الكلام واذا ارادوك ان تنزلهم على حكم الله وحكم رسوله. يقول لك خلاص احنا ننزل على حكم الله وحكم رسوله فالرسول صلى الله عليه وسلم بيقول لك لا ما تعملش كده - [00:32:36](#)

فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم ام لا؟ الله عز وجل شرع في الحكم في اهل القتال انك تخير فيهم ما بين القتل والمن والفداء والاسترقاق وان تجعل لهم ذمة. يعني ايه؟ آآ جزية. كلهم عهد الذمة - [00:32:47](#)

دي خمس اصناف من التخيير والفداء ينقسم الى فداء بالمال او فداء باسرى المسلمين او فداء بعمل اذا هناك اختيارات والتخيير هنا ليس تخيير هوى وليس تخيير تنوع يعني اي واحد تعمل له يجزئك لأ انت بتختار اختيار واحد - [00:33:08](#)

انك بتجتهد كامير انك تبخس عن اصلح للمسلمين. عشان كده العلماء ببسموه تخيير مصلحة. طيب لذك وانت بتختار تخيير
المصلحة ده ممكن تصيب وممكن تخطئه مع ان ربنا اللي اداك الايه؟ الاختيارات دي عشان تختار منهم الاصلح. ممكن تختار. بعد ما
تبزل جهدك - [00:33:27](#)

وتخطى اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران فاذا اجتهد واخطأ فله اجر واحد. يبقى انت الان لما يقولوا لك احنا ننزل من الحصن
بشرط ان تنزلنا على حكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم انت لا تدري - [00:33:45](#)
اتصيب فيهم حكم الله ام لا؟ حتى لو انت اجتهدت. هنضرب لها مسال بايه؟ قصة اه سلامة ابن اسال النبي صلى الله عليه وسلم كان
مخير فيه من اشياء النبي اختار ايه صلى الله عليه وسلم اختار عليه المن بدون اي شيء - [00:34:00](#)
خلاص المن بدون مقابل وكان ده هو الحكم الشرعي اللي ربنا سبحانه وتعالى حكمه في ثمامة وكان هو الصواب طب النبي صلى الله
عليه وسلم لما آآ في في اسارى بدر - [00:34:13](#)

اختار المن اختار الفداء اسف وان هو يفاديهم بالاسرى وبالمال وبالايه؟ وبتعليم المسلمين. ايه اللي حصل؟ ربنا سبحانه وتعالى؟ قال
ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يسخن في الارض. تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم. لولا كتابنا الله سبق
لمستكم فيما اخزتم عذاب عظيم - [00:34:28](#)

يبقى شفنا ايه معنى كلمة؟ يبقى هنا ايه؟ نزل العتاب او التوجيه ده ما كانش الحكم في الحالة دي. مع ان الخيار ده سابت.
التخيير ده سابت. لكن موافقة حكم الله عز وجل في الحالة دي عين هؤلاء ما الذي يلزم من حكم الله فيهم؟ طيب قصة سعد بن معاذ
رضي الله عنه وارضاه مع يهود - [00:34:48](#)

بني قريظة. سعد بن معاذ كان ممكن يحكم فيهم بالمن. وكان النبي انزلهم على حكمي. وكان هينفز حكم سعد ابن معاذ. وكان ممكن
يحكم عليهم بالفداء هو يعني في اختيارات سعد بن معاذ حكم ايه؟ ان تقتل مقاتلاتهم وان تشبه زلاليه. النبي صلى الله عليه وسلم
قال له ايه؟ لقد حكمت فيهم بحكم الله - [00:35:08](#)

من فوق سبع سماوات. يبقى هو ربنا وفقه ووافق فيهم حكم الله عز وجل يبقى عشان كده بنقول آآ معنى ينزلهم على حكم الله انه
يعطيهم وعد على ان يحكم فيهم بحكم الله. المسألة ديت هو لا يدري اي يصيب فيهم حكم الله عز وجل - [00:35:28](#)
اللي بينزعوا يقولوا لهم انا اجتهد ان انا احكم فيكم بما آآ اراني الله عز وجل او بما يظهر لي انه حكم الله عز وجل تحديدا وحكم ربنا
ولو ان ده هذا اجتهداي في الوصول لحكم الله سبحانه وتعالى - [00:35:43](#)

وفيه مسائل فيه مسائل. اه المسألة الاولى الفرق بين ذمة الله وذمة نبيه وذمة المسلمين هو المفروض آآ ذمة الله وذمة نبيه دي حاجة
وذمة نبيه وذمة وذمة المسلمين دي حاجة ذمة الله وذمة نبيه دي حاجة - [00:36:01](#)

وذمة المسلمين حاجة مش مش مش ثلاث تقسيمات هي تقسيمتين ماشي؟ فذمة والذمة نبيه واحدة انما الفرق بينهما وبين ذمة
المسلمين. والفرق اين جعل ذمة الله وذمة نبيه للمحاصرين محرمة. وجعلوا ذمة المحاصرة - [00:36:18](#)
اللي هم آآ اهل الاسلام من الامير ومن معه ذمة جائزة لحديس بريدة ابن حصين الثانية الارشاد الى اقل الامرين خطرا اه اللي هو
ارتكاب ادنى اللي هو انكم ان تغفروا - [00:36:32](#)

زاممكم وزمم اصحابكم اهون من ان تغفروا ذمة الله وذمة نبي صلى الله عليه وسلم. يبقى ده اهون بمعنى ايه؟ اقل آآ في الشر يبقى
بيسبت قلت اني نقض العهد ده شر - [00:36:49](#)

ولا يجوز لكن الاقل اقل في الشر انك تايه ان انت ان انت تجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك. المسألة الثالثة اسف قوله اغزوا بسم الله
في سبيل الله. يستفاد منها وجوب الغزو. وده مهم جدا لوجه هذا - [00:37:02](#)

وزي ما قلنا قاتلوا من كفر باجهاد الطلب. واحد هيقول لك طب الكفار اللي قاعدين في بلدهم لا بيعملوا معنا حروب ولا بيتعدوا علينا.
برضو نروح نقاتلهم هنقول هنعمل اللي - [00:37:16](#)

اللي جه في الحديث ندعوهم للاسلام. ندعوهم ان يخلوا بيننا وبين الناس. ان احنا نحكم في الناس بحكم الاسلام. الاولى ندعوهم

للدخول في الاسلام فان ابوا ندعوهم ان هم يخلوا بيننا وبين - [00:37:27](#)

ناس وان الناس تدخل في حكم الاسلام وان يكون في آ آ هذه البلاد خاضعة لحكم الاسلام يحكم فيها بحكم الله وهؤلاء يدفعوا الجزية. فان ابوا هنستعن بالله قاتلهم اللي هو جهاد الطلب اللي هو باجماع المسلمين. نقل عليه الاجماع عليه القاضي عبدالوهاب المالكي وغيره من العلماء - [00:37:38](#)

وده امر الخلاف فيه غير سائغ ولكن تحت وطأة الانهزام في مؤخرا نجد ان بعض علماء المسلمين وبعض دعاة في المسلمين اه بدأ يقولوا لآ ان الاسلام لا يعرف الا جهاد الدفع - [00:37:57](#)

وانه ليس هناك في الاسلام ما يسمى جهاد طلب واحنا محرم علينا ان احنا نعتدي على الناس هذا ليس اعتداء. هذا من الكفر بالطاغوت. قال الله عز وجل فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن - [00:38:12](#)

بالله فقد استمسك بالعروة الوسطى فكأنك تقاتل الكفار الذين يفرضون حكم الطاغوت ويمنعون وصول الحق الى الخلق هذا من الكفر بالطغوت التي امرنا بها يبقى قوله اغزوا بسم الله قلنا نتوكل على الله نستعين بالله نتبرك بذكر اسم الله. في سبيل الله يكون القتال غايته اعزاز دين الله عز وجل - [00:38:22](#)

كلمة الله لا لعصبية ولا لراية الامية المسألة الرابعة اه قاتلوا من كفر بالله يستفاد منه وجوب آ قتال الكفار وان علة قتالهم الكفر الكفر سبب للقتال. تمام؟ فعلة القتال هنا الكفر - [00:38:44](#)

ويستسنى من ذلك من استسناه الدليل النساء والصبيان عسفاء او جمال عسيف والزمنة والرهبان والشيوخ الفانيين وغير ذلك.

الخامس قوله استعن بالله. المسألة الخامسة. استعن بالله وقاتلهم. يفيد وجوب الاستعانة بالله - [00:39:04](#)

في وجوب الاستدعاء يفيد وجوب الاستعانة بالله. والا يعتمد الانسان على حوله وقوته. ويفيد كذلك وجوب قتاله المسألة السادسة الفرق بين حكم الله وحكم العلماء ان حكم الله مصيب بلا شك وحكم العلماء قد يصيبه قد لا يصيب - [00:39:22](#)

او نقول بقى حكم الله حق بلا شك. وحكم العلماء قد يصيب هذا الحق وقد لا يصيبه الفق الساني ان تنزيل اهل الحصن على الحصن على حكم الله ممنوع واختلف العلماء بقى هل الامتناع ده في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:39](#)

فقط ولا مطلقا؟ الظاهر الحديث ان هو مطلقا. وان اللي يلزم ان احنا نقول له نعطيك ما نجتهد في في انه يكون حكم الله. ولا نجزم بذلك الفرق بين حكم الله وحكم العلماء. آ يبقى ان تنزيل اهل الحصن على حكم الله ممتنع - [00:39:55](#)

اما في عهد النبي صلى الله عليه وسلم او مطلقا والظاهر ان هو ايه؟ مطلقا المسألة السابعة في كون الصحابي يحكم عند الحاجة بحكم لا يدري او يوافق حكم الله ام لا. المسألة دي مهمة - [00:40:10](#)

يعني ايه؟ يعني هي طبعا مش خاصة بالصحابي بس هي خاصة باي مجتهد. اللي هو ان باب الاجتهاد مفتوح وان باب الاجتهاد لم يغلق وان اي مجتهد استكمل ادوات الاجتهاد يلزمه لزوما ان يجتهد ويبحس عن حكم الله عز وجل - [00:40:22](#)

يلزمه ان يبحس عن حكم الله عز وجل والا يألوا جهدا في ذلك والا يقصر فيه وانه اذا فعل هذا فقد ادى ما عليه طب هل يقطع بان هذا حكم الله؟ قال لا. انما العبرة هنا على غلبة الظن - [00:40:40](#)

يحكم بما يغلب على ظنه انه حكم الله عز وجل نقف هنا ونستكمل ان شاء الله في الدرس القادم. سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:40:54](#)